

الكتب » . فليس هناك من تسويات متناقضة مع حركة التطور التاريخي تتخذ طابعا خالدا . فجميع التسويات وما يترتب عليها من موافيق ومعاهدات ستكون بالضرورة معرضة للتمزيق في اللحظة التي يخلت فيها ميزان القوى بين الارادات المتصارعة ، ارادات الشعوب المظلومة والشعوب الظالمة والقوميات الظالمة والمظلومة والطبقات المظلومة والطبقات الظالمة . وبما ان حالة التسوية ستقع في المنطقة اذا لم يتمكن من احباطها فستحمل بالضرورة اشتراطات متقابلة يستفيد منها العدو الصهيوني مثل معاهدة سلام ، انتهاء حالة الحرب ، فان هذه الاشتراطات تكرس موقتا وجودا صهيونيا قام على القهر والاعتصاب القومي والطبقي في مرحلة تاريخية سابقة . ان شعوب المنطقة ستترفض هذه العملية بالضرورة على المدى القريب والمتوسط والبعيد . وحركة الصراع في المنطقة ستأخذ مجراها للاخلال بميزان القوى من جديد لصالح حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، لتلغي هذه الاتفاقات وتمزقها بحد السيف مرة أخرى ، لان الوجود الصهيوني على أرض فلسطين هو وجود كولونيالي استيطاني عنصري توسعي ووليد ائتلاف بين الحركة الصهيونية وبين الرأسمالية في المرحلة الكولونيالية .

النقطة الاخرى حول التسوية ايضا : ولدت اسرائيل المعززة بايديولوجية توسعية عنصرية محصلة لمرحلة تاريخية بكاملها ونتيجة للتزاوج بين الحركة الصهيونية الاستيطانية الكولونيالية وبين مرحلة الرأسمالية الكولونيالية . وكان ميزان القوى في هذه المرحلة التاريخية مختلا لصالح قوى الاستعمار والصهيونية عالميا ، وفي منطقتنا العربية كان مختلا اختلالا واسعا لصالح الصهيونية والامبريالية . فالمنطقة العربية كانت بمجموعها خاضعة للكولونيالية العالمية وبمجموعها تحكمها انظمة طبقية اقطاعية كمبرادورية . منطقتنا العربية بمجموعها لم تنهض بعد من مرحلة الانحطاط الطويلة التي ورثناها منذ غزوة التتار مروراً بالعهد العثماني انتهاء مع نهاية القرن العشرين . في ظل هذه المرحلة ولدت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ومارست دولة اسرائيل توسعا جديدا بعد عام ٤٨ . ففي عام ٤٩ النقب ، ٥١ ايلات . الخ . وبدأت المنطقة تشهد تغيرا ملموسا متراكما كما بدأ العالم بمجموعه يشهد عملية ثورية متراكمة تسير باتجاه معاكس ومتصادم مع المرحلة التاريخية التي ولدت فيها دولة اسرائيل ، باتجاه الصراع الذي يلحق هزائم يوما بعد يوم ومتتالية بالامبريالية بالرجعية الدولية بالكيانات العنصرية وفي منطقتنا يلحق هزائم يوما بعد يوم بالامبريالية بالانظمة الاقطاعية الكمبرادورية والرجعية المحلية ، وبتمبئة شاملة ضد الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني التوسعي .

ثالثا : ان هذه المرحلة التي نشهدها ستتنامى بالضرورة لاننا نعيش مرحلة تاريخية كما قلت متناقضة مع المرحلة التاريخية التي ولدت فيها دولة اسرائيل . وكلنا على ما اعتقد متفقون على انها مرحلة انحسار الامبريالية وانتقال العالم من الرأسمالية الى الاشتراكية وانتصار حركات التحرر الوطني في العالم .

رابعا : هذه المرحلة فيها لشعب فلسطين والشعوب العربية دور ذاتي فاعل في منطقتنا بمتابعة الصراع وللاحاق الهزيمة من موقع المكان والزمان الذي نعيش فيه وتعيش الشعوب العربية فيه ، بالامبريالية ، بالرجعيات المحلية ، بالقوى اليمينية . وكل هذا له دور فاعل على صعيد الصراع مع الكيان الصهيوني . كما ان هذه المرحلة تمكنت حديثا جدا من أن ينتزع او أن يخرج منها في ظل اصرار شعب فلسطين على انتزاع دوره الخاص دورا خاصا فعلا على صعيد الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي الصهيوني ، والعربي - الصهيوني .

أردت بهذه الملاحظة ان اقول بوضوح مهما كان شكل التسوية ، اذا لم يتمكن من احباط التسويات التي تتم على حساب حقوق شعب فلسطين المباشرة والتاريخية ، فهي